

مختارات تعليمية

القديس فيلاريت موسكو

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

- يفهم بعض الناس كلمة "الحرية" على أنها قدرة المرء على فعل ما يريد... الأشخاص الذين تركوا أنفسهم يُستعبدون بالأكثر للخطايا والأهواء والانحرافات، يظهرون في كثير من الأحيان كمتعصبين للحرية الخارجية، ساعين إلى توسيع القوانين قدر المستطاع. لكن إنساناً مثل هذا يستخدم الحرية الخارجية فقط ليرهب نفسه بشدة بالعبودية الداخلية. الحرية الحقيقية عند الإنسان غير المستعبد للخطيئة وغير الموحوز من ضمير يديته، هي كفاءته الفعالة في اختيار الأفضل في ضوء حق الله، وتفعيله بمعونة قوة نعمة الله. هذه هي الحرية التي لا تُقيدها السماء ولا الأرض.

- إن السمكة الحية تسبح عكس جريان المياه. أما الميتة فتطفو مع الماء. كذلك يسير المسيحي الحقيقي عكس تيار عصر الخطيئة. أما الزائف فينجرف بعيداً من سرعة التيار.

- إذا كنت عند مجيئك إلى منزل الملك تشعر بالقلق وتهتمّ بالأشياء التي يتعارض مع كرامة المكان، فبأيّ خشوعٍ إذاً عليك أن تدخل إلى منزل ملك السماء! إذا كان الخوف يملكك في بيت الملك، على الرغم من أنه لا يراك، على الرغم من أنه قد لا يكون في المنزل، فبكم من الخوف ينبغي لك أن تقف في بيت الله، حيث الدائم الوجود حاضرٌ دائماً، والناظر الكلّ يراك باستمرار. عندما تسمع صلاةً في الكنيسة، إسع ألا تسمع أذنك فحسب، بل قلبك أيضاً، حتى تصبح صلاةً الكنيسة صلاتك الخاصة.

- الكنيسة مقدسة بالرغم من وجود خطأة بداخلها. أولئك الذين يخطئون، ولكنهم يتطهرون بالتوبة الحقيقية، لا يعيقون الكنيسة عن أن تكون مقدسة. أما الخطأة غير التائبين فيقطعون من جسد الكنيسة سواء بشكلٍ ظاهرٍ بسلطة الكنيسة، أو بشكلٍ غير مرئيٍّ بحكم الله. وهكذا تظل الكنيسة مقدسة.

- يجب على كل مسيحي أن يجد لنفسه حافزاً وضرورةً ليتقدّس. إذا كنت تعيش بدون جهادٍ وبدون رجاءٍ في أن تتقدّس، فأنت مؤمنٌ فقط بالاسم وليس في الجوهر. لكن بدون قداسة، لن يرى أحدُ الرب، أي أن أحداً لن ينال البركة الأبدية. إنه قولٌ جديرٌ بالثقة أن يسوع المسيح جاء إلى العالم ليخلص الخطأة (تيموثاوس الأولى ١:١٥)، لكننا نخدع أنفسنا إذا اعتقدنا أننا نخلص فيما نحن باقون خطأة. يخلص المسيح الخطأة بمنحهم الوسائل ليصيروا قديسين.

- Source: Collection of quotes from different online sources.